

أساس النهضة النسائية

وتطوراتها في مصر

لحضره صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي

”مختصرة قيمة لحضره صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي

رعية نهضة نسوية ألفتها من محطة الاذاعة الاسلامكية بدعوة من وزارة

الثقافة والاجتماعية “

المحرر

سادتي ، سيداتي ، آتساتي :

إذا اعترفنا بأن التطور مسنة من سنن البقاء آمنا بأن كل أمة خاضعة لتأاموس هذا التطور . وقد يولد التطور قبل أو انه أو في ظروف لا تساعد على نمو فيتضائل ويضمحل حتى تتاح له ظروف جديدة أكثر ملائمة لنموه فيزدهر ويؤتي ثمره . والتطور في كل زمان ومكان له بحكم الطبيعة حسناته وسيئاته ، وله المناصر والمعارض . والنهضة النسوية بل النهضة الحديثة في بلادنا كان لا بد لها أن تتجاوز كغيرها تلك المراحل وتعرض لهذه الأحوال .

وأول من حاول وضع أساس تلك النهضة هو المغفور له محمد علي باشا الكبير الذي أنقذ مصر من فوضى حكم المماليك ، ثم شرع في محاربة الجهل للنهوض بالبلاد ، فأسس المدارس للبنين والبنات ، وأرسل البعثات الى أوروبا لتأق العلوم ونشرها في البلاد لاعتقاده أن التعليم هو سبيل رقي الأمم وتقدمها .

ولكن الأمة المصرية لم تكن إذ ذاك مستعدة لقبول فكرة التعليم عامة وتعليم البنات خاصة حتى أنه لما أسس مدرسة المقابلات لم تصادف إقبالا يذكّر من الفتيات ، فأمر بشراء عشر جوار سودانيات صغيرات السن ينتخبن بمعرفة كلوت بك لتعليمهن فن الولادة .

النهضة في عهد اسماعيل :

ولما تولى المغفور له الخديو اسماعيل مقاليد الحكم — وكان محبا للعلم طموحا للنهوض ببلاد — أراد أن يشب بمصر وشبة تجعلها قطعة من أوروبا في المدنية والحضارة ، فقام بتحقيق فكرة جده لاعتقاده مثله أن نهضة البلاد لا تقوم الا بنشر التعليم فيها ولا تكتمل الا بنهضة نساءها . فأسس المدارس وفتح ما كان قد أغلق منها ، وأوعز الى صغرى زوجاته ”جشم آفت هانم أفندي“ بإنشاء مدرسة للبنات فأنشأت مدرسة السيوفية ”السنية الآن“ فكانت الأولى من نوعها . ولما أعرضت المصريات عنها أدخل فيها متبنيات زوجاته وجواربه ، فشجع ذلك

إقبال الفتيات عليها حتى ضاقت بهن . ولم يكنف اسماعيل العظم بذلك بل خصص جناحا في قصره الخاص بالجوارى لتربية بناته وجواريه . وكان هذا الجناح بمثابة معهد يؤمه يوميا نخبة من اكفأ رجال العلم والفن مصريين وأجانب لتعليمهن العلوم واللغات وأصول الدين والفنون الجميلة على أنواعها . وكان قصد اسماعيل من ذلك أن يجعل من هؤلاء الفتيات المتعاملات نواة صالحة لتأسيس البيوت وتدعيم الأمر المصرية .

فكان يهب من حصن جانبا من لتربية أوالتعليم منحة من المال والعقار ويوجهن من سرارة مصر ورجاله الاخصاء . وقد وفق بعمله هذا الى تكوين كثير من العائلات المصرية والنهوض بها ، ونشر التربية والثقافة فيها وأنجبت تلك البيوت كثيرا من عظماء مصر رجالا ونساء .

رب متراض يقول إنه كان في ادخال هذا العصر بالحركى في العائلات المصرية افتتاحا على حقوق المصرية الصميمة . وقد يكون له بعض العذر في ذلك 'لا ان اسماعيل المصلح اضطر الى انتهاج هذا المنهج لما رأى الأمر المصرية تؤثر جهل بناتها على أرسالهن الى المدارس وقد كان يريد الوصول بالعائلة المصرية للمستوى اللائق بها بين الشعوب الناهضة .

لو طال أمد هذا العهد المزدهر ولم تعجل عيه الغوائل المالية التي ولدت بوادر الثورة العربية ، وأفضت بعد ذلك إلى انفجارها ، وجرت على مصر الكوارث التي ما زلما نزرع تحت أنفها ومكنت الأجنبي من بسط نفوذه عليها الأمر الذى أدى إلى عرقلة تقدم البلاد ومثل نهضتها لعامة والخلقية ، نعم لو طال عهد اسماعيل لكانت مصر اليوم تشغل مركزا ممتازا بين الأمم الناهضة .

بعث النهضة من جديد :

رغم كل العوائق التي اعترضت تقدم البلاد منذ أواخر عهد اسماعيل بقيت جذوة الطموح في نفس المصلحين ترتقب نسمة من نسيم الحرية تذكيها ، حتى قدح الزعيم مصطفى كامل زناد النهضة الوطنية في عهد الخديو عباس الثاني . وقام نفر من تلاميذ الأستاذ جمال الدين الأفغانى أمثال الامام الشيخ محمد عبده وسعد زغلول والقناني وقاسم أمين وغيرهم يثبون روح التجديد والتحرر من أغلال متقاليد العتيقة ، وكان هؤلاء يترددون على مجلس الأميرة نازلى فاضل وكانت سيدة واسعة المدارك والاطلاع ولها مكانة عالية في المجتمع والأوساط السياسية فعرفوا كيف تستطيع المرأة المتقفة الفاضلة أن تفيد الهيئة الاجتماعية إذا برزت إليها ، وآمنوا جميعا بأن نهضة مصر لا يمكن أن تسير بقدم واحدة بل لا بد أن تقوم المرأة المصرية ميدان النشاط الاجتماعي وتقوم بفسطها في بناء نهضة البلاد .

قاسم أمين وتحرير المرأة :

قام قاسم ينادى بضرورة تحرير المرأة من قيود التقاليد التي تشل نشاطها لإعدادها لخدمة العملية إعدادا صالحا لا يتنافى مع أصول الدين وروح التشريع، وبالرغم من الضجة العنيفة التي أثارت ضد دعوته ظل قاسم يدافع عن مبادئه بنجاح والبراهين حتى اختاره الله أني جواره وبذلك أصبح قاسم واضع الحجر الأول في أساس نهضتنا النسائية .

مات قاسم سنة ١٩٠٨ ولكن ندائه لم يذهب سدى . بل كان الزمن كفيلا بترديد صدهاء في نفوس المفكرين والمصلحين . فأخذت بعض البيوتات الكبيرة والمتوسطة ترسل بناتها إلى المدارس ، وشجعها على ذلك ظهور بعض النابات في عالم الأدب أمثال "باحثة البادية" و "مى" والسيدة نبوية موسى مع عاتشة التيمورية وزينب فوز . وكان أولئك النابات يرغبن غيرهن في طلب العلم . ولكن كما كانت مدارس البنين مقصورة على توريد الموظفين اللازمين لدواوين الحكومة كذلك كانت مدارس البنات لا تخرج غير الملمات رغم ما ظهر من بوادر الرغبة الشديدة عند أولياء الأمور في تعليم بناتهم وتشقيفن . والدليل على ذلك أن بعض الطالبات قمن بتأليف دراسات خاصة في بيوتهن استعدادا للتقدم لامتحان شهادة البكالوريا فلم تسمح لهن وزارة المعارف بذلك . فكان من الصعب والحالة هذه أن تصل البنات إلى الدرجة التي كانت تصبو إليها من التعليم إلا بالنسابة إلى المدارس الأجنبية التي كان لها أثرها في تربيتها وتفكيرها ولغتها .

وكثيرا ما كنت أتساءل عن سبب إقبال الوزارة إذ ذاك أبواب التعليم الثانوى والعالى في وجه بناتنا ، فعرفت السبب بطريق المصادفة من سيدة انجليزية كانت ناظرة لإحدى مدارس البنات الحكومية ، إذ قالت لي أنها كثيرا ما حاولت تنظيم رحلات لللميذات أيام الجمع لزيارة الآثار المصرية توسيعا لدائرة معارفهن ولتعليمهن تاريخ بلادهن المجيد فكان يعترض تنفيذ فكرتها تلك ، المستشار الانجليزي في وزارة المعارف بحجة أنها مخالفة لتقاليد البلاد . فدهشت جدا من هذا التصريح ، وأيقنت إذ ذاك أن من أهم أسباب تأخر بناتنا وعرقلة نهوضهن هي تلك الغيرة المزعومة على تقاليدنا وما هذه أيها السادة الا صورة من الوسائل والمبررات التي كانت تلجئ لشل نهضتنا وعرقلة تقدمنا زهاء نصف قرن .

لما لمنا مشغف فتياتنا بالاستزادة من العلم عولنا على تنمية هذا الروح فيهن وتغذيتها بانشاء رابطة أدبية نسائية باسم "جمعية الرق الأدبي للسيدات" وصادفت تلك انفكرة عندهن كل ترحيب وإقبال على المحاضرات التي بدأنا بتنظيمها . وأول محاضرة ألقىت على السيدات كانت في الجامعة المصرية عام ١٩٠٩

بوادر النهضة النسائية :

وقد استرعى ذلك النشاط النسائي نظر رئيس الجامعة اذ ذاك الأمير فؤاد "جلالة" المغفور له الملك فؤاد الأول" فعمل على تشجيعها بتنظيم محاضرات تلقى على السيدات في أيام خاصة بهن في الجامعة المصرية التي كان نشيقته الأميرة فاطمة الفضل الأول في إنشائها بما تبرعت به من حلى وعقار. وكل كان جميلا منظر تلك السيدات المحاضرات أمثال الباحثة والسيدة نبوية موسى وليبية هاشم والسيدة رحمة صروف والنايعة "مى" كل منهن في قاعة تنق محاضرتها على لفيف من السيدات، كما كانت دار "الجريدة" برئاسة مديرتها الأستاذة الخليل أحمد لطفى السيد بك وقتئذ ترحب بمحاضرات "الباحثة" تشجعا لهذه النهضة النسائية المباركة .

الحركة الوطنية :

بينما كانت النهضة النسائية تتكون شيئا فشيئا وتسير رويدا رويدا نحو الظهور حدث حادث عالمي خطير وقف سيرها في بادئ الأمر ، وكان له بعد ذلك أثر كبير في سرعة تكوينها وانضاجها وهو الحرب العظمى التي أتاحت للمرأة الأوروبية الظهور في مختلف ميادين العمل مما أدى الى الاعتراف لها في معظم الممالك بحقوقها السياسية .

عرفت المرأة المصرية ذلك وشعرت بأن عليها هي أيضا واجبا نحو بلادها يجب أن تستعمله ، وأن لها حقوقا شرعية أهملت المطالبة بها فضاعت عليها .

فلما نشبت الثورة للوطنية المباركة سنة ١٩١٩ أفسحت مجال العمل أمام المرأة المصرية فلم تتردد لحظة في خوض ذلك المعترك الوطني الخطير وفيه أبلت بلاء حسنا شهده قادة الحركة الوطنية وزعمائها وفي مقدمتهم المرحوم سعد زغلول باشا وكانت هذه الحركة فاتحة الخطوات الحديثة التي اعترف بها للمرأة المصرية وأول سطر خط في سجل النهضة النسائية الحديثة . وما كان الاتحاد النسائي المصري الا وليد تلك الحركة لتنظيم صفوف المرأة وتوحيد جهودها في خدمة للوطن والمجتمع والانسانية .

واذا رجعنا الى الماضي وتأمنا في مراحل نهضتنا الحديثة لاحظنا أنها منذ بدايتها كانت في كل تطوراتها مفككة العرى ككل نهضة تخلفها المؤثرات الوقتية ولم تنشأ عن ضرورة أو عقيدة ثابتة تنظم سيرها وتحمي كيائها . ولاتحاد امسائي نشأ بعد تهديدات متعددة عن ضرورة ملحة وغدته عقيدة ثابتة وإيمان صادق ، لذلك أمكنه في مدة قصيرة أن يؤدي خدمات جليلة في مختلف نواحي الإصلاح . و"مكنه أن يحقق ما نى كثيرة كان لها أثر بارز في حياتنا الاجتماعية وثقافتنا ونظم معيشتنا الاقتصادية وهو ما زال يؤدي رسالته على الوجه الأكمل .

وحنا يسرني أن ألقى على مستمعي الكرام نبذة وجيزة عن أغراض الاتحاد النسائي المصري ونشاطه في تنفيذ الحركة النسائية وتنميتها .

الاتحاد النسائي المصري :

تأسس الاتحاد النسائي المصري في السادس عشر من شهر مارس سنة ١٩٢٣ إثر دعوة وجهت الى نساء مصر للاشتراك في مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما سنة ١٩٢٣ وكانت لجنة الوفد المركزية للسيدات التي تشرفت برئاستها آنذاك هي الهيئة النسائية البارزة فشكلت من بين أعضائها جمعية الاتحاد النسائي المصري وانتدبت عنها وفدا لحضور هذا المؤتمر مكونا مني ومن السيدة نبوية موسى ولألسنة سيزا براوى . وكانت هذه أول مرة رفع فيها صوت المرأة المصرية في الخارج باشتراكها في هذا المؤتمر وقد اندمجت جمعيتها منذ ذلك الحين في عضوية هذه الهيئة الدولية النسائية الكبرى وأصبح الاتحاد النسائي المصري ذا صفة قومية وصفة دولية ، معترفا بحيثيته في مصر والخارج .

لقد أخطأ الكثيرون فهم المبدأ الأساسي للاتحاد النسائي والمطالبة بمساواة المرأة بالرجل في الحقوق السياسية، وقالوا إن غرض المرأة من الحصول على حريتها ومساواتها بالرجل في الحقوق ما هو الا وسيلة للوصول الى السفور ومزاومة الرجل في ميادين السياسة والعمل مما أدى الى تدمير البعض، والحقيقة أن مطالبة المرأة بحقوقها السياسية ليس معناه التدخل في الأمور السياسية والحزبية المحضة بل للحصول على حقها في التشريع والتفويض حتى يمكنها المساهمة في علاج "أحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خصوصا ما كان منها متعلقا بشئون المرأة والطفل ، وكان سفورها من الوسائل اللازمة للحصول على هذا الحق لاحبا في السفور كوسيلة للتبرج، ولاسيب الى مزاومة الرجل كما ترمى به زورا وبهتانا . واذا كان بعض الفتيات لم يقدرون معنى الحرية التي طالبت بها للمرأة لتقوم بواجباتها القومية والنسائية واتخذتها وسيلة للتقليد الأعمى في التبرج والخروج عن آدابنا القومية فليس هذا ذنب النهضة النسائية كما أنه لا يقلل من قيمتها ولا يحط من قدرها . بل ترجع إساءة التصرف في الحرية الممنوعة لمن اتى جهلهم وتوافر الفراغ لديهن ، وهؤلاء من اللواتي يحق عليهن ما ترمى به النهضة النسائية من نقد ولوم . فلا يصح والحالة هذه ان يتخذن مقياسا لأهلية الفتاة المصرية المثقفة ولا عنوانا لأخلاقها .

لقد اندمجت جمعيتنا في الاتحاد النسائي الدولي على أساس المطالبة بحقوق المرأة السياسية والمدنية لتخويلها حق الانتخاب . وقد رأينا تمهيدا للوصول بالمرأة المصرية الى تحقيق هذه الغاية أن نضع في مقدمة برنامجنا رفع مستواها الثقافي والاجتماعي كي تكون أهلا لتلك المساواة .

فطالبنا بمساواة البنت بالولد في جميع أدوار التعليم . وقد دأب الاتحاد النسائي على تهيئة الرأي العام لتعليم البنات في مصر وفي الخارج . وقد تم له ذلك إذ فتحت أمامهم أبواب التعليم الثانوي والعالى وأوفدت الحكومة والاتحاد النسائي بعثات من الطالبات للدراسة

في الممالك الأوروبية عدن بأحسن النتائج ويشغلن الآن وظائفهن في الأعمال الحرة والحكومية عن جدارة واستحقاق . ولا أظن أن في ذلك غبنا على الرجل ومساسا بحقوقه ما دامت القوانين الشرعية والوضعية لم تحدد وظيفتهما بل ساوت بين الرجل والمرأة في معظم الحقوق والواجبات وتركزت للمرأة الحرية المطلقة في إدارة شئونها الخاصة واحتراف أى حرفة مشروعة تختارها وخولنها حق الوصاية على أولادها وجعلت لها مصالح خاصة وعامة تستدعى اشتراكها في التمثيل النيابي ما دامت مسئولة كالرجل امام العرف والتقاليد ومام المجالس الحسبية ومجالس المديرية في إدارة شئونها .

ولما كانت المجالس النيابية إنما شرعت لتعبر عن إرادة الأمة ولتنظر في مصالحها المشتركة فكيف اذن يستأثرها الرجل وحده دون المرأة وهى نصف الأمة ولها مثل ماله من مصالح ومطالب ، وعليها مثل ما عليه من واجبات والتزامات بل ربما فاقت مطالبها مطالبه لاهتمامها بالتربية والاخلاق والصحة العامة والمسائل الاقتصادية ما دامت هى المعلم الأول والمربي والمرمض والمدير، فوظيفته الطبيعية تجعلها اكثر ارتباطا واهتماما بكل هذه المسائل من الرجل نفسه . ثم طالبنا بجعل السادسة عشرة سناً أدنى لزواج البنت ليتسنى لها قبل الزواج تكوين عقلها وجسمها وتحصيل قسط مناسب من الثقافة والتعليم .

ثم نادى الاتحاد النسائي بإصلاح نظم الاحوال الشخصية فيما يتعلق بنظام الخطبة والزواج لتهيئة الجو للأسرة واستقرار الحياة الزوجية . وطالب بعلاج فوضى الطلاق ومنع تعدد الزوجات إلا للضرورة حفظا لكيان العائلة ومنعا من انهيارها . كما طالب بمدد حضانة الأم للطفل ومراعاة جانب المرأة في شروط بيت الطاعة الذى يتخذه بعض الرجال وسيلة لإرهاق الزوجة وإرغامها على التنازل عن حقوقها ، وهذا مخالف لقوله تعالى "فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان" وقوله أيضا "عاشروهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف" الى غير ذلك مما حث الله جل شأنه به الرجل على حسن معاملة المرأة .

كذلك طالبنا بتحسين حالة الشعب الصحية بمعالجة الأمراض المستوطنة كالبهاریسيا والانكلستوما والرمد الصديدي والأمراض السرية الوراثية منها والمكتسبة وتقديمنا للحكومة باقتراحات الاتحاد لنسائي الدولى لمحاربة هذا النوع الأخير . وأهم تلك المقترحات إلغاء البغاء الرسمى وفتح عيادات سرية لمعالجة هذه الأمراض . والتثبت من سلامة الزوجين قبل التعاقد من الأمراض السرية وغيرها من الأمراض الوراثية .

وطالبنا ايضا بمحاربة الرذائل والقضاء على البدع والخرافات ومقاومة ما هو ضار بالأخلاق كالخمر والميسر .

ولقد وفقنا - والله الحمد - الى تحقيق معظم أغراضنا توفيقا كانت نتيجه تحقيق الإصلاح الذى تناول معظم نواحى حياتنا الاجتماعية . إلا انه يؤلمنا ان نعرف بأننا لم نصل حتى الآن الى تحقيق كل ما هو خاص بالأخلاق والصحة ، لأنه رغم المحاولات التى قامت بها الحكومات المتعاقبة ورغم الطلبات المتكررة التى قدمناها لمختلف الحكومات مازالت الحائات تفتح أبوابها لكل قادم وموائد المنبر منصوبة فى المنديبات وما زال البلاء قائما وصحة فى جبين مصر الاسلامية .

ولم يال الاتحاد النسائى جهدا فى نشر الثقافة فقام منذ نشأته بتنظيم المحاضرات العلمية والأدبية فى داره ، تلك المحاضرات التى كان يلقيها أكابر أهل العلم والأدب ويستفيد منها جمهور غفير من رواد العلم والثقافة .

ولقد اشترك الاتحاد النسائى المصرى فى المؤتمرات الدولية المنعقدة سنة ١٩٢٣ فى روما وسنة ١٩٢٥ فى جراتس وسنة ١٩٢٦ فى باريس وسنة ١٩٢٧ فى امستردام وسنة ١٩٢٩ فى برلين وسنة ١٩٣٣ فى مرسيليا وسنة ١٩٣٥ فى استانبول وسنة ١٩٣٦ فى بروكسل وسنة ١٩٣٧ فى بودابست وسنة ١٩٣٩ فى كوبنهاجن .

وكان مندوبات مصر نصيب كبير فى بحوث وقرارات هذه المؤتمرات العالمية ، كما كان لمن شأن كبير فى الدعاية الموقفة لمصر فى الخارج بالقاء الخطب والمحاضرات فى المجتمعات والحفلات المتبادلة ، ونشر الأحاديث فى الصحف والمجافل مما أدى الى دحض الافتراءات الكاذبة التى كانت تروجها الدعاية الأجنبية الضارة بسمعة بلادنا . وكانت تبلى قرارات هذه المؤتمرات الى عصبة الأمم وحكومات الدول للاسترشاد بها فى مشروعات الإصلاح . وتقوم الجمعيات المندمجة من جانبها بتنفيذ ما هو فى دائرة استطاعتها أو السعى الى تحقيقه بوسائلها الخاصة .

ولأنه لمن دواعى نحر الاتحاد النسائى المصرى مساهمته مساهمة فعلى فى إلغاء الامتيازات الأجنبية بالدعاية الواسعة النطاق التى كان يقوم بنشرها فى كل مؤتمر دولى ضد هذا النظام المفقوت متخذاً حجته فى ذلك أنه يعرف فى مصر تنفيذ قرارات المؤتمرات حتى انتهى الأمر بأن أصدر مؤتمر برلين سنة ١٩٢٩ ومؤتمر استانبول سنة ١٩٣٥ قرارين باستنكار بقاء نظام الامتيازات الأجنبية بمصر وضرورة إلغائها وتكليف مندوبات الدول بتبليغ ذلك الى حكوماتهن ومطالبتهن بالتنازل عن امتيازاتها فى مصر .

وهنا يروق لى أن أتولى مسامعكم الكريمة البرقيتين المتبادلتين بينى وبين رئيسة الاتحاد النسائى الدولى الخاصتين ، إلغاء الامتيازات الأجنبية ، وكنت أريد أن أقرأ البرقيات المتبادلة بينى وبين رفعة النحاس باشا ورئيس المؤتمر لولا ضيق الوقت :

مسز كوربيت آشي ، رئيسة الاتحاد النسائي الدولي — لندن .
 ”نرجو أن تبرقوا المؤتمر الامتيازات قرارى مؤتمرى برلين واستانبول بخصوص إلغاء
 الامتيازات بمصر ما
 هدى شعراوى“

فوصل الى منها الرد الآتى :
 أبعث إليك بصورة البرقية المرسلة منى عن الاتحاد النسائى ”الدولى الى سكرتير مؤتمر
 الامتيازات بموترو :

”الاتحاد للنسائى الدولى للمساواة السياسية والمدنية بين الرجل والمرأة يذكر مؤتمر الامتيازات
 بالقرارين اللذين وافق عليهما المؤتمر النسائى الدولى برلين سنة ١٩٢٩ واستانبول
 سنة ١٩٣٥ ؛ وفيهما الاعتراف بضرورة إلغاء الامتيازات الأجنبية إرضاء لمبدأ العدل الدولى .
 ولأن فى هذا الإلغاء ما يمكن الحركة النسوية المصرية من القضاء على البغاء والرقى الأبيض
 والمخدرات ، ويفسح المجال لتحقيق برامج الإصلاح الاجتماعى ومن أهمها المساواة بين الزوج
 والزوجة فى الجنسية .

كوربيت آشي“

المؤتمر النسائى الشرقى :

لقد ساهمت المرأة المصرية بقسط وافر فى مناصرة عرب فلسطين ودافعت عن قضيتهم
 العادلة دافعا مجيدا فدعا الاتحاد النسائى فى أكتوبر سنة ١٩٣٨ السيدات العربيات من أنحاء
 الشرق العربى إلى عقد مؤتمر نسائى فى القاهرة جاء برهانا ساطعا على نهضة المرأة المصرية
 خاصة والشرقية عامة ، وكان فاتحة عهد ائتلاف وإخاء بين نساء الشرق العربى .

ومن نتائج النهضة النسائية الحديثة التى دعمها الاتحاد النسائى وأقام صرحها ظهور المرأة
 فى ميادين العمل المنتج .

وها نحن نرى اليوم المرأة المصرية تحت إشراف حضرة صاحبة العصمة السيدة
 ناهد هانم سمرى وغيرها من فضليات السيدات فى الملأ الأحمر تشد أزرها وتؤدى له خدمات
 إنسانية عظيمة مادية وأدبية فى هذا الظرف العصيب مضحية براحتها ومصالحها وبجياتها
 إن قضت الضرورة بذلك .

ونقد كان لرعاية حضرة صاحبة الجلالة ملكتنا المحبوبة وعطف حضرة صاحبة الجلالة
 الملكة نازلى وتشجيع صاحبات السمو أميرات البيت العلوى الكريم وحديثه كبر الأثر
 فى نجاح هذه الهيئة الإنسانية .

وكذلك نرى المرأة في ميدان الخدمة الاجتماعية تساهم بأوفر نصيب في إصلاح حال الأسرة ورعاية الطفل ، وزاها في المرشدات عنوان النشاط والرياضة البدنية التي تبنى جسمها وتكون عقلها وتهيتها للقيام بأعمالها . كما زها تؤدي واجباتها القومية والوطنية في مختلف ميادين العمل على الوجه الأكمل بأمانة وإخلاص .

هذه صورة مصغرة من نهضة المرأة المصرية ، ولا إخالكم تنكرون ما جاءه المجتمع من ثمار جهودها ، وأظنكم توافقونني على أن المرأة التي استطاعت في أقل من ربع قرن أن تؤدي بإخلاص وكفاءة مثل هذه الخدمات الجليلة لبلادها لا تنقصها كفاءة الزوجة الصالحة ولا تنهبها الأعمال العامة عن وظيفتها كزوجة وأم .

فليوفر الناقون على المرأة انتقاداتهم ، وليكفوا عن مهاجمتها تلك المهاجمة العمياء ، فامرأة اليوم المثقفة العاملة ليست امرأة الأمس المستعبدة الجاهلة التي كان يقول الرجل كلما نزلت به كارثة "فتش عن المرأة" بل أصبح الرجل اليوم يفتش عن المرأة في أوقات المحن والشدائد لتحمل عنه قسطا من مسئولية أعماله وتحفف من أعبائه .

ولا شك في أن اليوم الذي تنهار فيه الفوارق الجنسية — وهو قريب إن شاء الله — سيبلع النهضة النسائية فيه ذروتها ، حينئذ تفرغ السعادة على الوجود ، ويسود السلام روع العالم وتغمر الطمأنينة نفوس البشر .

نضرع إلى المولى عز وجل أن ينقذ الإنسانية المعذبة من ويلات هذه الحرب القاسية وأن يشمل بلادنا بعنايته ورعايته ، وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير في ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول حفظه الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هدى شعراوي

البت مدرسة إذا أعدتها أعددت شعبا طيب الأعراق

حافظ إبراهيم